Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا هو مانلتقى به فى المرحلة الفنية الأخيرة لمحمود درويش: الرمز الشفاف الخالى من التعقيد ، ثم التجسيد الانسانى للتجربة ، فبدلا من أن يحدثنا محمود درويش حديثا مباشرا وعاما عن الشهداء فهو يرسم لنا صورة انسانية عميقة « للقتيل رقم ٤٨ » .

من ناحية أخرى نجد أن محمود درويش فى مرحلته الفنية الجديدة كثيرا مايعتمد على « الحوار » ، ونحن نجد فى شعره فى كثير من الأحيان « صوتين » يسيطران على القصيدة لا صوتا واحدا . وهذان الصوتان يكشفان دائما عن « مقدرة مسرحية » عند محمود درويش فلو أتاحت له الظروف أن يكتب مسرحيات شعرية لقدم شيئا له قيمة ولاشك ، ومحمود درويش نفسه يقول « اننى مشبع بالرغبة فى كتابة مسرحية شعرية » .. والحق أنه يملك كثيرا من عناصر الفن المسرحى الجيد .

ومن أبرز القصائد التى تقدم لنا هذين الصوتين فى شعر محمود درويش قصيدة « أغنية ساذجة عن الصليب الأحمر » ثم الجزء الثانى من هذه القصيدة وعنوانه « ملاحظة على الأغنية » ففى هذه القصيدة صوتان : صوت صبى صغير يصور أحواله وأحوال أهله فى غضب بل وفى يأس . ثم صوت آخر يرد عليه ، ونحن لانعرف بالتحديد من صاحب الصوت الثانى ، هل هو صوت الأب ، أو صوت الشاعر .. أو هو صوت مجهول المصدر ، ولكن هذا الصوت الثانى على أى حال هو صوت الأمل ، صوت المستقبل .. وهو رد على الصوت الأول ، صوت اليأس

يقول الصوت الأول ، صوت الصبى اليائس الحزين :

هل لكل الناس فى كل مكان
أذرع تطلع خبزا وأمانى
ونشيدا وطنيا ؟
فلماذا يا أبى تأكل غصن السنديان
ونغنى ، خلسة ، شعرا شجيا ؟